:: وادي حجر :: باحث قيم للباحث الكبير عبدالله بن محيل الحمياني

الموضوعات :

1- وادي حجر ، روافده وقراه وقبائله والطرق إليه.
2- غاية مطير من حجر / تاريخ السلم والحرب.
3- قلعة بن جبرين .
4- نجفة المحانية .

= = = = = =

يقع هذا الأثر العبدليّ المطيري ضمن ديار قبيلة حرب الكريمة ,في الوادي الحدودي المشهور (وادي حَجْرْ)

وهو وادٍ، ينتصف بين مكة والمدينة وبين عالية نجدٍ وغور تهامة ,

ترفده سُيولُ قُرَا بني عبدِالله بن غَطَفان , ثم سيولُ البُرَيْهِيَّة وما سال من الطَّودِ ليدفع بعد ذلك في وادي مَرّ عُنَيْبْ عند جبل بُحْران الشهير .

كانت به تسعة عيونٍ جاريةٍ ، على كل عينٍ منها قريةٌ ونخيل , نَضَبَتْ آخر عيونه عام 1407هـ وأصبح الكثير من نخله خاوياً على عروشه .

بأطرافه نقوشٌ تعود إلى ماقبل الميلاد كُتِبَت بِلُغَةِ ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح ، ونقوشٌ بلغةٍ عربيّة تعود للقرن الثاني الهجري ، بعضها لبني الحسن بنِ عليّ بن أبي طالب , وبه مناجم و آثار تعدينٍ كثيرة .
كان يُعْرَفُ بالسائِرةِ ، وكانت أطرافهُ مَبدىً لِسُلَيْم بن منصور و خُزَاعَة ومُزَيْنَة , وبطنهُ مَحْضَرٌ لبني جعفر بن أبي طالب .
ثم انحَسَرَت سليم بن منصور لتحل عبدالله بن غطفان مكانها ، وَ دَخَلَتْ قبائِلٌ من مزينة وخزاعة في حربَ بن سعد وبَقِيَتْ على ماكانت عليه من الديار



-تقطن حَجْراً من زبيد من مسروح من حرب اليوم َ قبائِلٌ إشتهرَت بالكرم والنجدة و حسن الجوار والثبات عند اللقاء :

1- **يزيد** -المُزَنيَّة – وفيها إمارة حجر . على رأس الشيخ حمدان بن محمد بن حظيّظ بن عامر بن هْجار الشِّرابي اليزيدي.

2- **زُبالة** .

3- **أسلَم** بن أفصى الخزاعيّة – و منهم مُكَلِّم الذئب -تخفف العرب الأواخر الهمزة فتقول (يَسلَم) .

-و تشاركهم النزول فيه قبائِلٌ عبدليّةٌ تُمَثِّل 25 %من سكانه - و تضيق صفحات هذا المقام عن تفصيل أمجادها ، إلا أنَّ لها الفضل بعد الله في صنع وحفظ تاريخٍ مشرِّفٍ لمطير هناك – وهي من:

1- **عزيز بن وائل** .

2- **عون بن عليّ** .

3- **صعيب بن مخيفر** .

-لوادي حَجْر شُهرَةٌ مستفيضةٌ في كثيرٍ من شِعر العَرَب الأواخر/

1- ليلة ثلاثْ مْنَ الشَّهَرْ عِقْبْ غَيْبَهْ = في(حجر) عِنْدْ مْعَزِّبٍ يفتح البابْ .....عبدلي

2- مِنْ دُونْ تَمْرَةْ(حجر) صَمّاً صَفِيْحَهْ = مْجَوِّدَهْ وِ مْلَوْلِبَهْ باللواليبْ ..... عبدلي

3- مِسْراحِهِنْ مِنْ(حَجْر) مَعْ أسْمَر البِيْدْ = وِ مْعْ النَّهار! الليلْ مايِمْرِحِنِّهْ ......عبدلي

4- مَنصاكْ(حَجْر) اللي طْوَالٍ قْدَامِهْ = تلقى الخْيُوفْ اللي على يْمين و يْسارْ .....عتيبي

5- بِـ عْلُوّ وادي(حَجر) عَسّاهْ للنَّجْرْ! = عسى المْزُونْ الغِرّ عَنْهْ يْحَدَنَّا ! .....عتيبي

6- أنا هَيَّضْ عَلَيَّهْ طِرْقِةٍ مَرَّتْ بنا سِرْحان = وأنا مِعْ دَرْبْ(حَجْرْ) اللي يْعَرْفونْ العَرَبْ ذِيبِهْ..... سلمي

7- شيل مَشْعا ثِمّ وادي(حَجْر) لاتمسون دونه = العَرَب وَنَّت واشوف قلوبها ماهي نِظِيْفَهْ ...... سلمي

8- قولْ اِفزِعُوا ياحَرْبْ والاّ اعذرونا = عَنْ(حَجْرْ) نَقْنَعْ مِثلِما تَقْنعونا .....حربي

9- حِنَّا فِدَيْنا(حَجْرْ) تسعين رامي = غير الصّوِيْبْ وغير كَسْرَىْ العْظامِ ..... حربي

10 - نَهارْ جَمْعْ مْطَيْر في(حَجْر) راجِ = يوم اِنَّ كِلٍّ قَدّ سَلْمِهْ بْيِمْناهْ ..... حربي

كما وذُكِرَت أشهر روافِدِه/

1- وتسعين آلاد العَبْدِلِي ,تَحَتْ ,! نَحَوْنا = على(نِوَارْ) مْسَوْطَراتٍ زْرَابْها .....سلمي

2- الله الله يانِوَارْ اللي ورا(البِقْعِيَّهْ) = سَيَّلَوْكْ عْيالْ جَدِّي سَيْلْ دَمٍّ حاني ....عبدلي .

3- وْقَبَّلْنا(الحَسَكْ) والمِلْحْ لِهْ مابيننا نَثَّارْ = تَخَابَطْ عِنْدَنا مِثْل البَلَحْ مِنْ كَفّ جَدَّادِ.....سلمي

4- مِرْباعْها(خِسْلِفْ) وْ ذِيْكْ اللِّثَامَهْ = و ماتاكل الاّ عِشْبْ و فْنُونْ الامْرَارْ ......عتيبي

5- خَطَّرْتِكْ(الرَّيَّانْ) من غير حآطه = سِوَاةْ صَيْدٍ مِقْتِفِيهْ فْهُوْدْ..... حربي

6- لعَلِّكْ ياحْشِيٍّ قَبَّلَت عَنَّا مِسِيلْ(السَّيْفْ) = يروح الدين عنّا ثم ياخذكْ الحْمَيَّاني ......حربي

7- ياذيابٍ فـ(الشّلول) وفالضّمَانْ وفي رْحَيَّهْ = دونْكِنْ ! عانِنْ على دَرْب النْشامَى طاحْ زادِ..... عبدلي

8- وصاحِلْنا المْصَيِّحْ في مَهَدٌ(شْعَيْبَةْ الصِّبْيان) = بَعَدْ غاب القمر ، غِبْشَهْ. وْ هُمْ : من ليل سارينا...... عبدلي

9- وجودي على دارٍ لنا يابِطِيْ :مِدْهَالْ = ماكَفّ(الضِّمَانْ) وْ مَا دِقَلْ يَمّ رَشْحَانِ.....عبدلي

10- وملنا في(عْشَرْ) لاجاه من نَوّ السحابْ امْطار = وقال اليوم أقيموا واندبوا للعِدّ ورّادِ ..... سلمي

11- وجانا في(مِسِيْلْ القَرْنْ) جمعٍ مالها حَكَّارْ = تَعَاطَينا الهنادي مَدّ ، ماهو رَمْيَ الأَبعادِ ..... سلمي

و من قراه وخيوفه :

1- واللهماننساك يـ(المازنيَّهْ) = مازال تِذْكَرْ عِزْوةٍ مِثْقِبيَّهْ . . . . .حربي

2- اللي ذُبِحْ فالصَّمْدْ فَرْعْ المازنيَّهْ = وَ أصْلْ الخَبَرْ تلقاه عند اَهْل(البْيَارْ) . . . . . عبدلي

3- ذِبَحتْ لِك بـ(الدَّفّ) تِسْعِيْنْ لِحْيَهْ = مْنَ آلاذْ مِثْقِبْ كامْلين عْدُوْ . . . . . .عبدلي

4- مع شَقّ خِضْرٍ سابحاتٍ تِهيلِ =مَسْقَاهْ من(رَايِنْ) يجي سَبْع ساعات . . . . . .حربي

5- إقْبِلْ(يْسِيرْ) اللي غْرُوبِهْ وِشامَهْ = ناطِح مِغِيْبْ الشَّمسْ نَبْهٍ بالاقْطارْ . . . . . عتيبي

وذُكِرت أشهر النّقوب – الطُّرُق - المؤديَّةُ إليه /

1- عَدَوْا بالنِّزْلَهْ اللي يَمَّةْ البِطَّحْ ورا ذِيبان = و زَفُّوهُم مَع(البعصوص) حامين الثقيلينا . . . . . . عبدلي

2- هيَّضني مْلاقَى حَرْبْ والمطران = ورا رِيْعْ(الخَرِيْصْ) و دونِهْ شويَّه . . . . .عبدلي

3- يقطع هذيلْ , الديره أم الحمامَهْ = وِ غْصَيْرْ راسْ(خْشَيْرِمَهْ) يَبْهَرَ النَّارْ . . . . . .عتيبي

4- ياصِباح يعدُّونِهْ سْلَيَم شامْ = بالمْزَيْرِعْ و]ضَبْيَهْ) وَ اشاعِيبها. . . . .عبدليّ

5- أنا مـ اذْبَحْكْ ! لَوّ إنَّكْ مع(العرقوب) تنصاني = أبي لي شاكْلَهْ دَسْمَه ، تْبَيِّنْ وَزْمتي فيها . . . . . سلمي

6- وِ شْرَيْق دَرْبْ(يْسُومْ) قِدْ حال دُونِه = والعَصْر يَشرَبْ من قِلِيبٍ ورا زارْ . . . . .عبدلي

وقد عُبِّدَ للسيّارات طريقان من طرق القوافل الآنِفَة :

1- طريق خشيرمة ,ويربط حجر بالطريق النجدية (مكة – المدينة) .

2- طريق الخريص ,ويربط حجر بالطريق الساحلية (مكة – المدينة) .

غاية مطير من حجر /

قال العبيّد عن بني عبدالله في مخطوطته الثمينة : (ولهم نخلٌ يصيّفون فيه يسمّونه حجر).

قلتُ : لمطير في حجر نخلٌ تصطافهُ بنو عبدالله بن غطفان 40 يوماً من كل سنة منذ القرن الحادي عشر الهجري , تحضر موسم صرامه حتى إذا ما صَرَمَتهُ أنْجَدَتْ تتبع الحيا ومعها من التمر كفاية عامٍ ، فتلك هي غاية مطير من حجر بكل بساطة ، وهي دون ذلك مسالمةٌ أو مُحارِبَةٌ لا مَحالَة , وقد رصد القَلَمُ سلمها ورَصَد الشِّعرُ حربها/

أما تاريخ السّلم:

فنجد تفاصيله الدقيقة في مئاتٍ من الوثائق التي تحكي شدّة الإنسجام بين القبيلين , نسيج إجتماعي أول مانُسِجَ منه المتاجرة ثم كانت المجاورة فالمصاهرة فالمناصرة ، من تئآريخٍ أقدمها الألفيّة الهجريّة وأحدثها الألفينية الميلادية . وهما اليوم بنعمة الله إخوانٌ .

أما تاريخ الحرب :فَشَيبُ العينِ ذَبّاحُ الكراوي , و يكفيك منه هذه المُثُل الشعريّة المختصرة ، بدون أيّ تعليق :

1- كِلّهْ على شانْ الوِدَايا المُوَادِيْدْ = عَقْبْ الجْدُودْ و زايدٍ غَرْسِهِنَّهْ .....
عبدلي

2- ياللي تَبَوْنْ التَّمْرْ ! مِنّي نِصِيْحَهْ = التَّمْرْ مِن دُونِهْ رْمَاةٍ مَعَاطِيْبْ

مِن دون تَمْرَةْ حَجْرْ صَمّاً صِفِيْحَهْ = مْجَوَّدَهْ و مْلَوْلَبَهْ باللواليبْ
من دونها ابن هْجَارْ شَوقْ المِدِيْحَهْ = ليا ثار هَيجْ ، وفَرَّعَنّ الخَرَاعِيْبْ ......
عبدلي

3- وآبوي من وَسْمٍ على حِمْرْ الخدُوْدْ = ما جا علينا يوم تَفْرِيقْ العْضُوْدْ= واليوم عَنّي ياعْزاتي من يِحِيلِهْ ..... عبدلي

4- تِبَاشَرَوْا بالعِزّ مِنَّا والجْرُوْدْ = وِ اِنْ قادْ بارَقْكُمْ بِوَارِقْنا تْقودْ = وِ اِنْ مِلْتْ في سُوقْ الغلا ! سُوقِكْ نِمِيلِهْ ......عبدلي

5- يالاد جَدّي يامْطَيْرْ اَهْل الحِمِيَّهْ = أنتم نِسَيتوا مافْعِلْ فِيّهْ و صارْ
اللي ذْبِحْ فالصَّمْدْ فَرْعْ المازِنِيَّهْ = و اصْلْ الخبر تلقاه عند أهل البْيَارْ
......عبدلي

6- اللي ذْبِحْ فالصَّمْدْ ماهو لي عَنِيَّهْ = واللي على وَضْحْ النِّقا ماهو عَوارْ
وِ اِنْ كان وِ اِنّكْ مِنْتوِيْنَا بالقِصِيَّهْ = شَكْرِكْ على دِهْمْ الفَرَنْجْ اللي قَرَارْ...حربي

7- قِلْتْ اقْهُرُوا والحق مِعْنا تِفَاقِيْدْ = و الاّ اقْلطوا والموت فـِ وْسُطِهِنَّهْ .....
عبدلي

8- قِلّهْ ثِمانْ سْنينْ ، يوم نْعِدَّها = طالع قِمَرها ما عَلَيْه لْفَافْ
إما انكروا يـَ هْلْ اللِّزَمْ واغْلُوها = والاّ تراها رَادْها الحَذَّافْ
سَعْر الحِدِيدْ اللي يْمَدّ! يْرَدّ = يْرَدّ لوّ انّهْ على زِلاّفْ...... عبدلي

9- و قِلْنا حِطُّوا العَدْوَهْ وَرَاهْ = عَسَاهْ يَجْزَعْ يومْ نَقْطَعْ في وْلاهْ = و يَلْحَقنا و يِلْحِقنا شِبابِهْ
و تَهَارينا على رِيْعْ الخَرِيْصْ = والرَّخْمَهْ على نفسه حريصْ = يحسِب ان الموت ماهو في رْقَابِهْ ..... عبدلي

10 - وقالوا يا حامد ترى الدَّرْبْ مَسْدُودْ = ومْجَوَّدٍ سَلْمِهْ بْحِضْرانْ و رْصُودْ
وقلنابها واليا انها مابها فـــودْ = وفي رِبعْ ساعَه و انّهْ الجيش مِعْطِيْهْ
..... عبدلي

-11 الله يعين اللي يْهِدِّهْ = ولا يعين اللي بَنَاه..... عبدلي

-12 هآ ثِمّ جَوْنا مِن يمينْ : الشِّرابِ= ها ثِمّ حَلْحَلْ فالعَبادِلْ عْرَابِ
بارودهمْ مثل الرَّعَدْ فالهْضَابِ = يَزْهَمْ سُوَاةْ مْرَوَّحٍ مِنْ مَنَاشيهْ
و رَدَّوْا عَليهمْ فالعْشِيْ رَدّتَيْنِ = و ارْزَوْا لـهم مِن جَنْبْ حَيْدٍ مِتِين
وقِضْبَوْا كما قَضْبْ الغَرَزْ فاليدَيْنِ = واللي يبى المِخْراجْ ماعاد يمْدِيْهْ
و لَدَّيْتْ و الْيا فَزْعَةْ آلادْ وايِلْ = يَقْدَوْنْ جَمْعٍ كَنِّهْ السَّيلْ سايِلْ
اليا تَنَاحَتْبِهْ كْحُولْ المِسَايِلْ =مِلْحِهْ و رِبّانِهْ هْبوبِهْ تِبارِيهْ
و الجَيْشْ جَا لِهْ مِن قِدِمْ زاحِمْ الفارْ = ها ثِمّ نَوَّخْنا على الكُوْعْ و الزَّارْ
ها ثِمّ جيناهُمْ كِما مِزْنٍ ليا حار= مزنٍ مخيلٍ كَنّ شَوبْ البَرَدْ فِيْهْ..... عبدلي

-13 قُولْ افْزِعُوا ياحَرْبْ والا اعذرونا = عن حَجْر نَقْنَعْ مثلما تقنعونا
و نْخَلِّي الاجناب به ينزلونا = ويروح وادينا بَعَدْ زَانْ مَعْناهْ
حِنَّا فِدَيْنا حَجْرْ تِسْعِينْ رامي = غير الصّوِيبْ وغير كَسْرَى العظامِ
ماعاد غير مْفَرّقاتْ اللّيامِ = و ياكم ذْبِحْ مِنّا و ياكم ذِبَحْناهْ
نَهَارْ جا مرزوقْ بآلاد عَبّادْ = جَونا كِما ثِعْل الحَيا يوم ينْقادْ
حَنَّثْ و صَرَّمْ مايجنِّبْ عن المآدْ = واثْرِهْ مدَرِّجْتِه علينا مَنَاياه... حربي

-14 عَزّ الله اِنَّ آلاد عَبّادِ تِنْثِني = لَكَنّ يا كَمْ فالحْروبْ رْمَاهْ
رجّالهم مايِبْدِيْ الاّ حْجَاجِهْ = و اليا بِدا راسْ الحِريبْ ! شِظَاهْ ..... عبدلي

-15 جَوْنا بِني يَسْلَمْ و مِنْ جَرّ غِصْنِهُمْ = جَوْنا سِوَاةْ الثِّعْلْ يوم يْقُودْ
قَعَدْنا لـهم حَفّ البْطانَهْ مْن السَّهَلْ = و قِلنا ترى مِسْنادْكُمْ مَنْقُودْ
ولا حَوّل الفَرَّاغْ بَينا وبينهمْ = لين ارتوى بالدم كل وَرُودْ .... عبدلي

-16 جينا على البِيْشَان يوم المَلَحْ ثارْ = قالوا وِشِنْهُمْ قالوا الاد نَجّارْ

ذوي ثْوَيْمِرْ يا بِعِيدِينْ الاذكارْ = اللي ذْبِحْ واللي دْمِيِّهْ تْبارِيهْ
و انا اشهد انّ آلاد وايل مِدِيحينْ = نَزْرِقْ لِهِمْ مِن تحْت فَيَّ الدَّخاخِين
و هْمَهْ مْلَصِّقْةَ الرِّصَاصْ المَلاعين =ماقَصَّرَوا بالعَصْرْ قَسْمي عَطَوْنِيهْ . . . .
حربي

17 - خَطَّرْتِكْ الرَّيَّانْ مِن غير حَآطَهْ = سِوَاةْ صَيْدٍ مِقْتِفِيهْ فْهُوِدْ . . . . حربي
-18 خَطَّرْتِني الرَّيَّان مِن غير حَآطَه = مْقِرّْ ، ما آدَوِّرْ عليك شْهودْ
ذِبَحْتْ لِكْ فالدَّفّ تسعين لِحْيَهْ = من آلاد مِثْقِبْ ، كامْلين عْدُودْ
وأنا كما صقرٍ ليا صاد صيدْتِهْ = صِفَقْها وخَلاّها وَرَاهْ تْنُوذْ . . . . . عبدلي

يهمني مما سَبَقَ أنْ تفهم أنَّ إهتمام مطير بحجر كان : (كله على شان الودايا المواديد = عَقْبْ الجدود و زايدٍ غَرْسِهِنَّه) .

أثَرُ بنِ جبرين/

جبرين بن محمد بن قنين من سويعد من عون من عبدِالله بن غَطَفان المشهورة بمطير . في نسلِهِ شِيخَةُ بني عبدِالله باتفاق العَجَمِ ناهيك عن العرَب:

فعلى لسانٍ عثماني . . .] : شيخ بني عبدالله بن جبرين [. . .
وعلى لسانٍ إيطاليّ . . .] : بن جبرين - شيخ آلاد عباد[. . .
وعلى لسانٍ ألمانيّ. . .] : شيخ المشايخ بن جبرين[. . .
وعلى لسانٍ بريطاني . . .] : مطير بزعامة ... بن جبرين[. . .

وتفيد الروايات أنَّ أوّلَ من اتَّخَذ هذه القلعة من الجبرين هو : جابر بن جبرين ، ولانَعلَمُ متى اتخّذها بالضبط إلاّ أننا نستطيع أنْ نحدد فترة الجيل الذي عاش فيه وبالتالي نخرج بمتوسِّطٍ لعمرها ¸ فقد ورد ذِكْرُ أبيه جبرين عام 1180هـ وورد ذكر ابنه مرضي بن جابر بن جبرين عام 1229هـ ¸ ففي تلك الدائرة كان تاريخ

إتخاذه القلعة ، وبيننا وبين ذلك حوالي 200 عام .وننتظر من باحثي مطير عامة وباحثي الجبرين خاصه أنْ يوافونا بتفاصيل أكثر عن جابر بن جبرين.

القلعَة /

وَرَد ذِكْرُ [قلعة بن جبرين [بالنص عند شيخنا الجليل المؤلِّف ماجد بن رزق الله الشلاحي في ثنايا مقاله عن حجر ، في مجلّة العرب عام 1409هـ:
إلا أنَّ البعض يسميها (حصن بن جبرين) والبعضُ (قصر بن جبرين) ، فنظرتُ تلك الأوصاف الثلاثة في لسان العَرَب الأوائِل فإذا هُنَّ يؤدّين إلى بعضِهِنّ:
القلعة] :حصنٌ مُشرِف.]
الحِصنُ] :المَحْصَن : القَصر والحصن.]
القصر : [كل بيت من حَجَرْ.]

موقعها /

تقع القلعة على الشفا الشمالي الغربي من حَرَّة العْمِري مُشرِفَةً على نخيل خيف العْمِري ,ويقع العْمِري جنوب مدفع وادي المرخة في وادي حجر , على ضِفَّةِ حجر الشرقية.

تكشف الشمال/

وشمال الغرب /

والغرب /



وتشرف على أحواض نخلٍ عبدليّةٍ – لا منازل عبدليّة , - لم يبق منها اليوم إلا ماترى .

.

وترى:

وترى:



شكلها اليوم/

وهي مربعة الشكل تقريباً ، مبنيَّةٌ من الصخر والجص ، طول ضلعها ~5 أمتار , ومتوسط سمك جدرانها 0.4 م ، حجمها يلائم الغرض منها فلا ينزلها بن جبرين إلا فترة الصرام وهي مدّة لاتزيد عن الشهر والنصف . و لم يبق من جدرانها إلا أقل من الربع و يبدو أن كان لها جدار داخلي يقسم البناء إلى قسمين شرقي وغربي ,ومن الواضح أنْ كان لها بابين ,بابٌ شرقيّ ، يُطِلُّ على)نْجِفَةْ المَحَاثْيَة) وآخر غربي يطل على وادي حَجْر .
و هذا ماتبقّى منها للعيان اليوم
:

- أما ما اندثر منها فسنحاول بأنْ نقرِّبَهُ إلى ذهن القارئ من خلال هذا الرسم الثلاثي الأبعاد من تصميم المحترف /إبراهيم بن محيل الحميّاني ، حسب ما أدلت به الرواة/

<****** width="425" height="350">

نجِفَة المحانية: /

)النِّجِفَهْ (هكذا تَنطِقها قبائل المنطقة وهي كلمة عربيةٌ فصيحة وتعني معاني عِدَّة , ولم يذكر بن منظور في لسان العرب بشأن المعنى الذي يخصنا إلا قوله : [وقيل النِّجافُ شعاب الحرّة التي يُسكَبُ فيها . يقال أصابنا مطر أسال النّجافِ].
قلتُ :النَّجَفَةُ هيَ الشّعبُ القصير العميق ، مبدأُهُ عن منتهاهُ غَرَضُ السَّهمِ , لاينحدر إلا من حرَّةٍ , وقولهم [أصابنا مطر أسال النِّجاف] أي لم يكن غزيراً.

تقع النَّجَفَة في منطقة العِمري أيضاً ، شرقيّ القلعة ، و يجري سيلها مُشَمْئِلاً وبها آثارُ تعدينٍ غامِضة. .

المحانية:/

قبيلةٌ عبدليّةٌ كريمة الأحسابِ والأنساب من سويعد بن عون ، أبوهُم بشير -وهو المحنّى -بن محمد القنيني , و أمّهُم من بني يزيد من حرب , وهم أحلاسُ الخيلِ مُروِيَةُ الأسَل , أهل النخوة والسَّطوة ، استنقذوا إبِل الدويش الشُّرْفَ والحتوفُ دواني , وحَضروا أغلب معارك عبدِالله بأسافِل نجد , وفيهم يقول العتيبي:

أمْسَيْتْ انا مِن رود جَاري خَلاوِي = حَالْ الشِّفا بيني وبين المْحَنَّاهْ
شامان و شْوَيْمِي رِبيعْ الجَلاوي = و مْزِيْدْ زَبْن اللي مْن البِعْدْ يَنْصاهْ
صْحُونْهُمْ للجار هو والفداوي = وبيوتهم للضيف دايم مْبَنَّاهْ

وللمحانية تاريخٌ مُشرِّف يضيق عنه هذا المقام.

كان لهم بِحَجْرٍ بُلدانٌ – أحواض نخيل – مُسَمّاة ,تَقَعُ على مَدفَع النجفة:



ومن بلدانهم :

- 1العْمَارَة.
- 2العْمَيِّرَة.
- 3مْدَيْسِيْسْ.
- 4الطيّبة.
- 5البْطانة.

وكان القائِمُ عليها عبدٌ لبني يزيد يُدْعى جَبْر أبو دودة ، على أنَّ له من كل نَخلَةٍ قنوٌ ، وجبر هذا هو المقصود في قول مِبرِك العَسّافي العوني:

يامَنْ يْعَلِّمْ [جَبْرْ] ، خِلْبِهْ فْدَاهْ و فادْيَتْني = راحَتْ عَلَيَّهْ فُوَاتْ الحِرْصْ ، فالدَّارْ البِعِيدي
في ليلةٍ جا عَلَيّ صْياحْ وِ جْمُوعٍ قِفَتْني = مِقْطاع وادي ستارهْ من ورا خَيْفْ المِديدِ

سُمِّيَت النَّجَفَةُ باسم المحانية لأنَّهم كانوا إذا حَضَروا حجراً يبنون خيامهم فيها وهي بإزاء منازل أخوالِهم ، فيمكثون حتى يُصرَمَ النخلُ , وقيل بل لأنَّ بلدانهم تقع على مَدفعها فهي أول من يُسقى بمائها .

كاتبه : عبدالله بن محيل الحميّاني

أدنى مطير لمطير